احمد وسرحان وجنادل اعلاما ونحو ذلك مما يزول بتصغيره وسبب
المنع وهذا الذي اهمله الثاني ما لا ينصرف اذا وقع في الشعر على ثلثة اقسام
قسم لا يجوز صرفه مطلقا وهو ما آخره الف التانيث المقصورة نحو حبلى
ودنيا لعدم الفايدة في صرفه لانه اذا صرف نون فيزيد بالتنوين وينقص
بحذف الالف لالتقاء الساكنين وكذا احتمال استقامة الوزن بدون صرفه
وقوله ودنيا ينفع بتنوين دنيا كما انشده ابن الاعرابي قيل فيه لان الالف
قد يلتقي ساكن بعده فيحتاج الشاعر الى كسر الاول لاقامة الوزن فينون ثم
يكسر ويقتضي هذا انه اذا لم يحتج الى تنوينه لم ينون وقسم يجوز صرفه
مطلقا بلا خلاف وهو ما لا يستقيم الوزن الا بصرفه كما تقدم وقسم يختلف
فيه وهو افعل منك او من كذا فمذهب البصريين انه ينصرف لغيره لانه اسم
معرب نكرة فجاز للشاعر صرفه كبقية الاسماء وخالف في ذلك الكسائي والفراء
وقال ابو البقاء هو مذهب الكوفيين لان من كذا جار مجرى ال والاضافة
وهو لا ينون مع واحد منهما فكذلك لا ينون مع من ورد بان افعل مع ال
والاضافة معرفة والتنوين لا يجامع واحدا منهما في السعة وهو مع من نكرة
ولا يصح قياسه عليه قوله والمصروف قد لا ينصرف اي قد يعرض للمنصرف
عدم الصرف للضرورة كقوله   وممن ولدوا عامر ذو الطول وذو العرض
فمنع عامرا من الصرف وليس فيه سوى العلمية وقوله
يرى الراوون بالشفرات منها وقود ابي حباحب والظبينا   جمع ظبة وهي حد
السيف وقول الاخطل   طلب الازارق بالكتائب اذ هوت بشبيب غائلة النفوس غدور
الازارق قبيلة وشبيب اسم رجل وغائلة النفوس الموت وقوله
اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع
فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع
وانشد ثعلب في اسماء ايام الاسبوع ۝

أؤمّل ان اعيش وان يومي باول او باهون او جبار
او التالي دبار فان افته فمونس او عروبة او شيار
فمنع دبارا ومونسا من الصرف ضرورة وهما مصروفان وهذا مذهب اكثر
الكوفيين والاخفش والفارسي والمصنف وهو الصحيح لهذه الشواهد ومنع
ذلك اكثر البصريين وفصل بعض المتاخرين بين ما فيه العلمية فاجاز منعه لوجود
احد العلتين وبين ما ليس كذلك ففرقه ويويده ان ذلك لم يقع الا في العلم واجاز
قوم منهم احمد بن يحيى منع صرف المنصرف اختيارا ولهذا قال الحامض قلت
لابي العباس اوطأن اعيش موضوع قال لم قلت لان مونسا ودبارا اسمان
وقد ترك صرفهما فقال هو جائز في الكلام فكيف في الشعر قوله وما كان منه منقوصا
البيت اي كل منقوص مما نظيره من الصحيح الاخر ممنوع الصرف ان كان غير علم
سواء كان جمعا كجوار او صفة كاعيم تصغير اعمى فلا خلاف انه في الرفع والجر
جار مجرى قاض فينون تنوين العوض وفي النصب كنظيره الصحيح تقول هولا
جوار واعيم ومررت بجوار واعيم ورايت جواري واعيمي وان كان علما وهو
المراد بالبيت فالحكم ايضا كذلك عند الخليل وسيبويه وابي عمرو فيعاملونه
معاملة جوار في انه ينون في الرفع والجر وينصب بفتحة من غير تنوين ولهذا قال
في اعرابه نهج جوار فلو سميت امراة بقاض او برمي علما منعته الصرف لان
نظيره من الصحيح وهو ضارب علم امراة ممنوع الصرف للعلمية والتانيث
فقاض مشبه لجوار في كون آخر كل منهما ياء ساكنة تقول هذه قاض ومررت
بقاض ورايت قاضي وخالف في ذلك يونس وابو زيد وعيسى والكسائي
فاجروه مجرى الصحيح وترك تنوينه واثبات الياء ساكنة في حال الرفع فقط
ومحركة بالفتحة في حالة النصب والجر واستدلوا بقوله
قد عجبت مني ومن يعيليا لما راتني خلقا مقلوليا
يعيليا تصغير يعلى وهو عند الجمهور ضرورة كقوله في غير العلم ولكن عبد الله مولى مواليا ۝

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1